دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة
(دراسة تقويمية)

إعداد

أمنية أحمد محمد حسنين موسى*

المستخلص: استهدفت الدراسة التعرف على الإطار الفكري للتنمية المستدامة، وتحديد أهم متطلباتها، تحديد دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات لتفعيل دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات؛ ومن أهمها:

- تقديم أساتذة الجامعات المصرية للاستشارات العلمية المتخصصة للشركات والقطاعات الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية بالمجتمع المحيط بالجامعة.
- الاستعانة بالخبراء المتخصصين بالشركات الكبرى والقطاعات الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية والقانونية والدينية، كالخبراء الاقتصاديين، الخبراء الزراعيين، المهندسين، الأطباء، القضاة، المحامين، الإعلاميين، شيوخ الأزهر وغيرهم، في إلقاء محاضرات، أو ندوات، أو مؤتمرات بالجامعة.
- الاستعانة بأساتذة الجامعة في إلقاء المحاضرات بالمدارس الحكومية.

مقدمة:

تعد الجامعات من أهم المؤسسات التي ترتكز عليها آمال المجتمع في تحقيق التنمية المستدامة؛ وذلك لدورها الهام في إعداد الكوادر البشرية، وتطويرها، والارتقاء بمستواها لتناسب سوق العمل، ونشر المعرفة وتنميتها، وذلك من خلال تفاعلها مع المعرفة، والثقافة؛ باعتبارها مركزًا للخبرة العلمية، والبحثية في التخصصات المختلفة، وإسهامها في تهيئة مناخ الإبداع،

---

* بحث مشتق من رسالة دكتوراة تحت إشراف:

أ.د مجدي على حسين الحبشي استاذ اصول التربية بكلية التربية جامعة قناة السويس.

د. فتحي محمد حسين معبد أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة قناة السويس.

* مدرس مساعد بقسم أصول التربية، كلية التربية– جامعة قناة السويس.

والابتكار، وتبنيها مسئولية تنمية أهم ثروات المجتمع، ألا وهى الثروة البشرية (طارق الألفي، ٢٠١٣، ص١٦).

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات المصرية لتحقيق التنمية المستدامة وتلبية متطلباتها؛ إلا إن هذه الجهود تتسم بالضعف والقصور؛ وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن واقع الدور الذي تقوم به الجامعات لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة؛ حيث تتمثل جوانب الضعف والقصور فيما يأتي:

- ضعف إدماج مفاهيم ومبادئ وقيم التنمية المستدامة بالمناهج الدراسية الجامعية (أحمد محمد، ٢٠١٥، ص٣٣٦).
- غياب الطرائق والاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تساعد على دمج المفاهيم والمبادئ بالعملية التعليمية، كاستخدام المناهج (متعددة التخصصات)، أو استخدام طرائق التدريس التي تتمحور حول الطالب وليس المعلم (أحمد محمد، ٢٠١٥، ص٣٣٦).
- قلة الأبحاث العلمية والتطبيقية (متعددة التخصصات)، التي تعالج قضايا التنمية المستدامة (جمال حلاوة، ٢٠١١، ص٢٩).
- غياب المنافسة بين الباحثين وتشجيعهم على إجراء البحوث التطبيقية في مجال التنمية المستدامة (جمال حلاوة، ٢٠١١، ص٢٩).
- قلة الأنشطة والممارسات الجامعية التي تعزز مفهوم وقيم التنمية المستدامة لدى الطلاب الجامعيين (أحمد عبد الباقي، ٢٠١٠).
- ضعف اكتساب الطلاب الجامعيين للقدرات اللازمة لتطبيق مفاهيم التنمية المستدامة، ومنها مهارات التعلم في سياق عالمي، ومهارات الاعتماد على الذات (Elsie Anderberg & Others ,p.375)

ولذا تحاول الدراسة الحالية السعي إلى تقويم الأدوار التي تقوم بها الجامعات المصرية؛ وتحديد نقاط القوة وتأكيدها، والكشف عن نقاط الضعف والقصور ومحاولة تقديم مقترحات للتغلب عليها

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يتضح مما سبق أن هناك عديد من جوانب الضعف والقصور في الأدوار التي تقوم بها الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة وتلبية متطلباتها، خاصة مع وجود معايير للجودة والاعتماد تتماشى مع التوجهات المحلية والعالمية التي تنادي بضرورة توجهها نحو تحقيق أهداف التنمية

المستدامة وتلبية متطلباتها؛ ومن ثم تبدو الحاجة ملحة لإجراء الدراسة الحالية؛ والتي تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

س١: ما الإطار الفكري للتنمية المستدامة؟

س٢: ما دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة؟

س٣: ما أهم التوصيات والمقترحات لتفعيل دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

* تحديد أهم متطلبات التنمية المستدامة.

* تحديد دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة.

* تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات لتفعيل دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها مما يأتي:

- التركيز على طبيعة التنمية المستدامة باعتبارها هدفًا استراتيجيًا للجامعات الفاعلة.
- تسليط الضوء على دور الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة بالمجتمع.
- صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات للأدوار التي يجب أن تقوم بها الجامعة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة.
- اقتراح آليات لكيفية تطبيق التنمية المستدامة داخل الحرم الجامعي المصري تطبيقًا عمليًا، وتحويل الجامعات المصرية إلى جامعات مستدامة، وهذه الآليات يمكن أن تفيد القائمين على أمر تطوير التعليم الجامعي وصانعي السياسات ومتخذي القرار في تطوير التعليم الجامعي، ووضعه على مسار التنمية المستدامة.

منهج الدراسة:

وتحقيقًا لأهداف الدراسة الحالية؛ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ويقصد به بيان ووصف الحالة التي يتم الكشف عنها، وذلك باستخدام مجموعة من الآليات؛ من أجل الوصول إلى ما تستهدفه الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على جامعة قناة السويس، وجامعة الزقازيق، وجامعة عين شمس (كنماذج لجامعات حكومية)، وجامعة هيليوبولس للتنمية المستدامة (كنموذج لجامعات خاصة).

مصطلحات الدراسة:

ارتكزت الدراسة الحالية على عدة مصطلحات لابد من إيضاحها، وإزالة الغموض الذي يكتنفها، وهى كالآتي:

أولاً: الدور Role:

جاء (الدور) في اللغة "مشتقًا من الفعل (دار)، و(دار) الأمر بمعنى: أداره وأحاط به، و(دَاوَرَ) الأمور: بمعنى عالجها، وطلب وجهًا للقيام بها، و(أدار) الشئ إدارة: بمعني ألزم بالقيام به، و(المدير): من يتولي النظر في الشئ، أو يتولى إدارة جهة معينة من البلاد" (لويس معلوف، د.ت، ص ص ٢٢٨-٢٢٩).

ويمكن تعريف الدور إجرائيًا بالدراسة الحالية بأنه: مجموعة الجهود، والمهام، والأنشطة، والأنماط السلوكية (التعليمية، والبحثية، والمجتمعية، والمناخية) المتوقع من الجامعة القيام بها؛ بهدف تلبية المتطلبات (البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية) للتنمية المستدامة.

ثانيًا: متطلبات التنمية المستدامة Requirements for sustainable development :

يمكن توضيح مصطلح (متطلبات التنمية المستدامة)، وذلك على النحو الآتي:

- **التنمية المستدامة sustainable development :**

جاءت التنمية في اللغة مشتقة من الفعل "(نما- ينمو- نموًا) أي: زاد، ويقال (نما الخضاب) بمعنى: ازداد حمرة وسوادًا، و (نما الحديث): أي ارتفع " (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص١٣٤٠).

أما المستدامة فجاءت في اللغة مشتقة من الفعل "(دام) الشئ دومًا ودوامًا: أي ثبت واستمر، ويقال: (دام المطر): أي تتابع نزوله، و(داوم عليه): أي واظب، و(استدام الشئ) أي: دام، و (الدوام) أي: الاستمرار والبقاء" (المعجم الوجيز، ١٩٨٩، ص٢٣٩).

ومن خلال الربط بين الكلمتين (التنمية، والمستدامة) لغويًا، تلاحظ الباحثة أن مصطلح (التنمية المسستدامة) يمكن تعريفه لغويًا بأنه: الزيادة والارتقاء بالشئ بصفة مستمرة، وترتبط هذه الزيادة بصفة المواظبة، والتتابع، والثبات، والبقاء.

وبناءً على ما سبق؛ يمكن تعريف متطلبات التنمية المستدامة إجرائيًا بالدراسة الحالية بأنها: مجموعة الاحتياجات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمعرفية، والتكنولوجية، التي يجب أن توفرها الجامعات المصرية، من خلال أدوارها التعليمية، والبحثية، والمجتمعية، وكذلك من خلال مناخها الجامعي؛ بهدف المشاركة الفعَّالة في من تحقيق التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

١- التخطيط لتفعيل المسئولية المجتمعية للجامعات المصرية لتحقيق التنمية المستدامة: (محمد البلشي، ٢٠٢٠):

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة المسئولية المجتمعية، التعرف على أبرز الخبرات العربية والأجنبية للجامعات في مجال المسئولية المجتمعية، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: وجود بعض جوانب الضعف والقصور في أداء بعض الأدوار، ومن أهمها: قصور أداء الموقع الإلكتروني للجامعة فيما يخص عرض أنشطة المسئولية المجتمعية، غموض الإشارة إلى المسئولية المجتمعية في رؤية ورسالة الجامعة، قلة الاهتمام بإيجاد آلية واضحة لتقييم الرضا المجتمعي عن أداء الجامعة، وقدمت الدراسة خطة مقترحة لتفعيل المسئولية المجتمعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة، ومن أهم ما أشارت إليه: تقديم محاضرات وندوات طلابية حول موضوع المسئولية المجتمعية بصفة دورية، استضافة عدد من رواد العمل المجتمعي داخل الجامعة، إدراج أنشطة المسئولية المجتمعية كأحد أوجه التقييم للطالب الجامعي وأحد متطلبات الحصول على الدرجة الجامعية.

٢- المكتبات الجامعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: مكتبات جامعة المنصورة نموذجًا: (نادين عبد القادر، ٢٠٢٠)

استهدفت الدراسة تحديد أهم أهداف التنمية المستدامة، وتحديد مدى ارتباطها بأنشطة وفاعليات المكتبات الجامعية، التعرف على أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه مكتبات جامعة المنصورة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام أسلوب الدراسات المسحية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها: أشار (٥٣.٨٪) من أفراد العينة إلى أن مكتبات جامعة المنصورة تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة،ومن أهم المقترحات التي أشار إليها: تقوم الجامعة بوضع خطة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتنفيذها بشكل صحيح، وفي توقيت زمني محدد، العمل على تغيير وتطوير ثقافة العاملين بالمكتبات وكذلك المستفيدين فيما يتعلق بدور المكتبة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الإطار الفكري:

تمهيد:

لقد أصبحت التنمية المستدامة مطلبًا عالميًا تسعى لتحقيقه وتتسابق جميع البلدان المتقدمة منها والنامية من أجل تحقيق الرفاهية الإنسانية لشعوبها والارتقاء بمستواهم الثقافي والاجتماعي وتوفير احتياجاتهم ومتطلباتهم الحاضرة والمستقبلية، وذلك من خلال تهيئة جميع مؤسساتها لقبول ثقافة التنمية المستدامة وتغيير السياسات ووضع الآليات والاستراتيجيات وتهيئة جميع العناصر البشرية والمادية لتحقيق التنمية المستدامة، ضمانًا لتحقيق العدالة والإنصاف والمساواة والكرامة الإنسانية بين الأجيال.

المحور الأول: الإطار الفكري للتنمية المستدامة

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة يعد مفهومًا جديدًا وثوريًا في الفكر التنموي؛ حيث إنه قد دمج بين الاحتياجات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية في تعريف واحد، وقد ظهر استجابةً لتزايد الحاجة إلى تحقيق التوازن بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وبين الاهتمام بالبيئة وإدارة الموارد الطبيعية (رامي كلاوي، ٢٠١٢، ص١٣).

وتعددت التعريفات التي تناولت مصطلح التنمية المستدامة، ويعد من أشهرها وأكثرها شيوعًا في الأدبيات الأجنبية، هو التعريف الذي وضعته اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية World Commission on Environment and Development (WCED): في تقريرها " مستقبلنا المشترك Our Common Future "، والمعروف بتقرير (برونتلاند) عام ١٩٨٧؛ والذي عرف التنمية المستدامة بأنها:"تلبية احتياجات الحاضر، دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها "(WCED, 1987, p.16).

كما أشارت اليونسكو UNESCO إلى التنمية المستدامة باعتبارها: "عملية مستمرة وموجهة، تهدف إلى إحداث نوعًا من التغيير الاجتماعي والحضاري، سواء على المستويات المحلية، أو القومية، أو العالمية؛ بهدف توفير مستوى معيشي أفضل للأجيال الحالية والمستقبلية" (UNESCO, 2002, p.2).

ثانيًا: فلسفة التنمية المستدامة

تستند التنمية المستدامة في فلسفتها على استمرار كينونة الحياة للإنسان، من خلال ديناميكية تعتمد على تحقيق التوازن بين النظم الحيوية للكون، وتشكيل نموذجًا للتفكير حول

المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، بهدف السعي نحو تحسين نوعية الحياة؛ وتكوين أنماط حياتية إيجابية للإنسان في كافة نواحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية؛ في إطار من الإنصاف والتعاون بين جميع الأفراد والجماعات لتحقيق هذه التنمية؛ باعتبارهم المحرك الرئيس لها، وباعتبارهم المستفيدين منها أيضًا؛ بحيث يصبح لديهم القدرة على حفظ نوعية الحياة على المدى الطويل؛ من خلال الاستخدام المسئول للموارد الطبيعية والحفاظ على النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت (هادي الفراجي، ٢٠١٥، ص ٢٧).

ثالثًا: مبادئ التنمية المستدامة

ومن أهم المبادىء التي ترتكز عليها التنمية المستدامة، ما يأتي:

١- مبدأ التوازن بين البيئة والتنمية: فالتنمية المستدامة ترتكز على إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، من خلال توجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن عدم الإضرار بالبيئة (حسونة عبد الغني، ٢٠١٢، ص١).

٢- مبدأ المشاركة المجتمعية: حيث يعتمد النجاح في تحقيق التنمية المستدامة بشكل رئيس على تفعيل المشاركة المجتمعية؛ حيث ترتكز على ضرورة التشاور والتحاور مع كافة الأطراف ذات العلاقة بعملية التنمية (أمجد سكيك، ٢٠١٢، ص٢٩).

٣- مبدأ العدالة الاجتماعية: حيث يجب أن تترك الثروات الطبيعية للأجيال القادمة بنفس القدر الذي تسلمت به الأجيال الحالية تلك الثروات؛ حتى يتوفر للأجيال القادمة الفرص نفسها، أو فرص أفضل لتلبية احتياجاتها مثل الجيل الحالي (نوزاد الهيتي، ٢٠٠٩، ص٢٦).

٤- مبدأ السلام والاستقرار: فالتنمية المستدامة يمكن أن تترسخ فقط في المجتمعات المستقرة والمسالمة؛ ولذا يعتبر العنف أحد أكبر العوائق التي تقف في طريق تحقيق التنمية المستدامة (تقرير الأمم المتحدة، ٢٠١٧، ص٢).

رابعًا: أهداف التنمية المستدامة:

في عام ٢٠١٦ بدأ العالم رسميًا تنفيذ جدول أعمال ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة الصادر عن الأمم المتحد بعنوان (تحويل عالمنا)، ولقد نتج عنه تحديد سبعة عشر (١٧) هدفًا للتنمية المستدامة؛ لمواجهة التحديات العالمية الملحَّة، وذلك على مدى السنوات الـخمسة عشر (١٥) المقبلة؛ والتي تتمثل فيما يأتي (United Nations, 2016, p.10-11):

١. الحد من الفقر من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة بين الأفراد.

٢. وضع حد للجوع من خلال تحقيق الأمن الغذائي، وتعزيز الزراعة المستدامة.

٣. ضمان صحة جيدة للأفراد في جميع الأعمار.

٤. تحقيق جودة التعليم وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

٥. توفير المياه النظيفة والصرف الصحي وضمان توافر الإدارة المستدامة للمياه والمرافق الصحية.

٦. توفير الطاقة النظيفة بأسعار معقولة للجميع.

٧. توفير فرص العمل للجميع وتحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام.

٨. بناء مجتمعات بشرية شاملة وآمنة.

٩. اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره.

١٠. الحفظ والاستخدام المستدام للمحيطات، والبحار، والموارد البحرية.

١١. حماية النظم البيئية، من خلال إدارة الغابات على نحو مستدام، مكافحة التصحر، وقف وإلغاء تدهور الأراضي، وقف فقدان التنوع البيولوجي.

١٢. تشجيع الصناعة والابتكار من خلال توفير بنية تحتية مرنة.

١٣. ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

١٤. الحد من أوجه عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

١٥. بناء مجتمعات مسالمة، وتحقيق العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعَّالة، ومسئولة، وشاملة على جميع المستويات.

١٦. إقامة وتنشيط الشراكات العالمية، وتعزيز وسائل التنفيذ؛ من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

١٧. تحقيق المساواة بين الجنسين، والتركيز على الدور الحيوي للمرأة في المشاركة المجتمعية.

خامسًا: أبعاد التنمية المستدامة

١- البعد البيئي:

يعنى هذا البعد بتحسين صحة وثروة البيئة الطبيعية، وتنويع مواردها، وبناء نظامًا بيئيًا يحافظ على استقرار قاعدة تلك الموارد، وتجنب الإفراط في استهلاك الموارد المتجددة وغير المتجددة (Jonathan Harris, 2000,pp.5-6) .

٢- البعد الاقتصادي:

يعد الاقتصاد من أهم أدوات إدارة العملية التنموية بأي مجتمع؛ فهو علم إدارة مصادر الثروة المتاحة في المجتمع؛ بما يساعد على توزيع الموارد المتاحة على أوجه الاستثمار

المختلفة، بطريقة تحقق أفضل العوائد الممكنة، وتوزيع المنتجات على أوجه الاستهلاك المتعددة؛ بما يساعد على تحسين نوعية الحياة بالنسبة لأكبر عدد من الأفراد (محمد ربيع، ٢٠١٥، ص ١٣)

٣- البعد الاجتماعي:

يعنى هذا البعد بالتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ببناء نظامًا اجتماعيًا يحقق العدالة بكافة صورها، والإنصاف، والمساواة في توزيع الموارد، وتكافؤ الفرص، وتوفير القدر الكافي من الخدمات الاجتماعية لجميع الأفراد بالتساوي (The Office of the Auditor General of Canada,2001,p.5).

سادسًا: متطلبات التنمية المستدامة

١-المتطلبات البيئية:

يعاني المجتمع المصري بل والعالم أجمع في الآونة الأخيرة العديد من المشكلات البيئية، والتي أدت إلى تدهور الأوضاع البيئية، والاستنزاف السريع لموارد البيئة الطبيعية؛ نظرًا لتزايد حجم الطلب البشري على تلك الموارد، مع تقلص حجم تلك الموارد بالشكل الذي يجعلها غير قادرة على تغطية الاحتياجات البشرية؛ وذلك يستدعي إحداث التنمية المستدامة للحفاظ على البيئة، وصيانتها، ومعالجة المشكلات البيئية؛ لزيادة حجم الموارد المتجددة وغير المتجددة بالشكل الذي يغطي حجم الاحتياجات البشرية من تلك الموارد، بما يضمن عدم استنزاف موارد البيئة (Andy Johnston, pp. 40-41).

٢- المتطلبات الاقتصادية:

إن التدهور البيئي والمشكلات البيئية المتعددة، وما ينتج عنها من استنزاف للموارد الطبيعية؛ يسهم بشكل فعّال في تدهور الاقتصاد؛ وهذا يؤثر بدوره على تقلص نصيب كل فرد من السلع والخدمات والموارد المتاحة؛ وهذا يتطلب إحداث تنمية اقتصادية تهدف إلى استثمار رأس المال الكلي (الطبيعي، البشري، الاجتماعي)، والذي يمثل القاعدة الإنتاجية لأي مجتمع؛ بهدف زيادة حجم الموارد الاقتصادية، وتقليص عمليات الهدر، وتوظيف الموارد المتاحة؛ وبالتالي زيادة نصيب كل فرد من السلع والخدمات، وتحسين جودة الحياة، ورفع مستوى المعيشة(صلاح عبد الحميد، ٢٠١٩، ص ١٠٣).

٣- المتطلبات الاجتماعية:

تعد التنمية البشرية متطلبًا اجتماعيًا للتنمية المستدامة؛ حيث إنها تنظر إلى الإنسان كهدفٍ في حد ذاته؛ فتتضمن كينونته والوفاء باحتياجاته في النمو، والنضج، والإعداد للحياة،

بوصفه محركها في مجتمعه، فالتنمية البشرية عملية مركبة تهتم بتنمية قدرات الفرد العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والمهارية، والروحية، واستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية هذه القدرات (عبد المنعم محمد، ٢٠١٥، ص٢٩٧).

المحور الثاني: أدوار الجامعات المصرية في تلبية متطلبات التنمية المستدامة

تعتبر الجامعات من أهم المؤسسات التي يعتمد عليها المجتمع في نشر ثقافته، وتحقيق آماله وتطلعاته، وتنفيذ خططه المستقبلية؛ فالجامعة لم تعد مؤسسة تقدم من خلالها البرامج التعليمية للدارسين فحسب، وإنما تعددت وتطورت مهامها لتصبح مركزًا للإشعاع العلمي والثقافي والتنموي.

أولاً: مفهوم التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة University Education for Sustainable Development

أوردت اليونسكوUNESCO عدة تعريفات في عديد من التقارير والمؤتمرات، التي استطاعت من خلالها توضيح وتعميق مفهوم التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة، ومن أهم تلك التعريفات أنه:

*" مفهوم ديناميكي يتضمن رؤية جديدة للتعليم، تسعى إلى تمكين الأفراد في جميع الأعمار، من تحمل مسئولية بناء مستقبلهم بالشكل الذي يضمن لهم حياة كريمة في مختلف جوانبها الاقتصادية، والاجتماعية، والمعيشية، والبيئية " (UNESCO, P.1) .

*" رؤية للتعليم تسعى إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات البشرية والموارد الاقتصادية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والتقاليد الثقافية ".(UNESCO, P.1).

*" التعليم الذي يطبق أساليب ومناهج تعليمية متعددة التخصصات؛ لتطوير أخلاقيات التعلم مدى الحياة، ويعزز احترام الاحتياجات البشرية، التي تتوافق مع الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، ويعزز الإحساس بالتضامن العالمي".(UNESCO, P.1).

ثانيًا: فلسفة التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة

أن التعليم الجامعي هو الأكثر ارتباطًا بأهداف التنمية المستدامة، والأكثر قدرة على تحقيقها؛ حيث إنه معني بإعداد القادة، والمتخصصين، والمهنيين وغيرهم ممن سيؤثرون في المجتمع، ويتحملون مسئولية تنميته وتطويره والنهوض به في كافة المجالات، وترتكز فلسفة التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة على عدة مرتكزات، أهمها ما يأتي (Kim Smith & Others, 2015, p. 8:10):

▪ تشكل الجامعات رابطًا بين توليد المعرفة ونقلها إلى المجتمع؛ مما يساهم في إعداد الطلاب للدخول إلى سوق العمل، كما يتضمن هذا الإعداد تعليم المعلمين الذين تقع عليهم مسئولية تعليم التلاميذ في جميع مستويات التعليم.

▪ قدرة الجامعات على الإسهام الفعّال في التنمية المجتمعية، من خلال التوعية العامة وخدمة المجتمع.

▪ تتحمل الجامعات العبء الأكبر من المسئولية الأخلاقية نحو زيادة الوعي، والمعرفة، والمهارات، والقيم المطلوبة لبناء مستقبل عادل ومستدام.

ثالثًا: مبادئ التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة

لقد حدد عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة عام ٢٠٠٥ Decade of Education for Sustainable Development (DESD) أربعة مبادئ رئيسة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، تتمثل فيما يأتي: (UNESCO, P.1-2).

١- تعزيز وتحسين نوعية التعليم:

إعادة تركيز التعليم الجامعي على اكتساب المعارف، والمهارات، والقيم التي يحتاجها الطلاب لتحسين نوعية حياتهم، وتعزيز مهارات التعلم مدى الحياة.

٢- إعادة توجيه المناهج الدراسية الجامعية:

إعادة النظر في التعليم الجامعي وإصلاحه، من خلال إعادة توجيه السياسات، والبرامج، والممارسات التعليمية القائمة؛ لتناول المعارف، والمهارات، والمنظورات، والقيم الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية، من منظور التنمية المستدامة.

٣- رفع الوعي العام بمفهوم التنمية المستدامة:

ويعني زيادة الوعي العالمي بالقضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، وفهم الأسباب الجذرية للمشكلات البيئية، وتطوير الرؤى المحلية والوطنية والعالمية لمعالجتها؛ حيث إن التعليم الجامعي هو الأداة الرئيسة لنشر الوعي بالتنمية المستدامة.

٤- تدريب الكوادر البشرية:

من خلال تحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لتدريب وتأهيل الكوادر البشرية، من خلال إعداد برامج للتدريب المهني المستمر؛ لتطوير وتنمية المعارف والمهارات اللازمة لدى الأفراد لاتخاذ القرار؛ ومن ثم التركيز على التعليم التقني والمهني المستمر؛ لتمكينهم من اعتماد أساليب مستدامة للإنتاج والاستهلاك.

رابعًا: أهداف التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة

ويسعى التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة إلى نشر ثقافة الاستدامة داخل الجامعة ككل، وبناء مجتمع نموذجي مستدام داخل الحرم الجامعي؛ وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف، ومن أهمها ما يأتي:(Noah Feinstein, 2009, P.23-24)

١-الحفاظ على البيئة وتعزيزها:

من خلال استخدام الموارد بكفاءة، كالتخفيض من استخدام الطاقة، والمياه، وغيرها من الموارد غير المتجددة، وإعادة تدوير المخلفات، والتخلص الآمن من النفايات، وتوسيع المساحات الخضراء داخل الحرم الجامعي، وتعزيز قدرة الطلاب على تطبيق نهج التنمية المستدامة في العمل والحياة الخاصة، وكذلك حماية التنوع البيولوجي، والحد من التلوث، وتطوير البيئة، من خلال التوجه نحو إقامة مشاريع بحثية لمعالجة المشكلات البيئية.

٢-التوجه نحو اقتصاد جديد:

وهو الاقتصاد البيئي أو المستدام، والذي يسمح من خلاله إدارة المشروعات دون الإهدار من الموارد البيئية، أو الإضرار بالبيئة.

٣-التنمية البشرية:

كالمحافظة على الصحة المهنية، والنفسية، والاجتماعية، لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة، من خلال تقديم الرعاية الصحية لكل منهم، كتقديم العلاج المجاني، وكذلك توفير عوامل الأمن والسلامة داخل الحرم الجامعي.

٤- تعزيز التعلم مدى الحياة وإعداد الطلاب لسوق العمل:

وذلك من خلال التعبير عن وتلبية تحديات القرن ٢١ من خلال التدريس، البحث، نقل المعرفة، تعزيز رؤية المستقبل التي تشرك أجيال جديدة في صناعته، وإعداد الخريجين لمنهج متعدد التخصصات في حل المشكلات، وذلك من خلال ربطهم بالواقع العملى، وتدريبهم داخل مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص؛ لمساعدتهم على مواجهة الواقع العملي وتحدياته، وتطوير وتنمية خبراتهم وقدراتهم واستعداداتهم؛ وبالتالي تأهيلهم عمليًا لسوق العمل، وإعدادهم للعمل المستقبلي.

خامسًا: أدوار الجامعات المصرية في تلبية متطلبات التنمية المستدامة

وتعتبر الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع تحملاً لمسئولية تحقيق التنمية المستدامة؛ حيث إنها المسئولة عن إعداد الكوادر البشرية التي ستصنع المستقبل القريب والبعيد، كما تعتبر

هى المحرك الرئيس للتنمية المستدامة من خلال ما تقوم به من أبحاث ودراسات وأنشطة تناقش وتعالج مشكلات المجتمع وتدفع به نحو التقدم والتطور، ومن أهم الأدوار التي تقوم بها الجامعة من أجل تلبية متطلبات التنمية المستدامة ما يأتي:

١- التدريس:

أشار (رمزي سلامة، ٢٠٠٦، ص٦٤) إلى أنه يمكن تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من خلال الدور التدريسي للجامعة من خلال ما يأتي:

- تعزيز مفهوم التعلم من أجل التفكير النقدي والخلّاق.
- تعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة، من خلال تركيز المناهج التعليمية الجامعية على تعليم (كيف نتعلم، كيف نحدد احتياجاتنا، كيف نحدد مشكلاتنا، وكيف نجد لها حلولًا ؟)، بدلًا من التركيز على تعليم (ماذا نتعلم؟).
- تعزيز مفهوم التعلم من أجل المواطنة والديموقراطية؛ من خلال تدعيم شخصيات الطلاب، واعتزازهم بانتمائهم لعقيدتهم الدينية، واحترامهم لذاتهم.

٢- البحث العلمي:

ويمكن للجامعة أن تلبي متطلبات التنمية المستدامة من خلال دورها البحثي؛ وذلك من خلال ما يأتي:

يمكن تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من خلال الدور البحثي للجامعة، من خلال ما يأتي:

- توجيه البحوث والرسائل العلمية (ماجستير / دكتوراه) إلى معالجة الموضوعات والقضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة في المجالات البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية.
- توفير التمويل الكافي لدعم البحوث العلمية التي تخدم قضايا التنمية المستدامة.
- ربط البحوث والرسائل العلمية بالخطط الوطنية والعالمية للتنمية المستدامة.
- تعزيز سبل التواصل بين الجامعات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص؛ للاستفادة من نتائج البحوث والرسائل العلمية، والإسهام في تقديم الاستشارات الفنية والمتخصصة لمعالجة المشكلات التي تواجهها تلك القطاعات. (جمال حلاوة، ٢٠١١، ص ص٢٩-٣٠) و(أشرف على، ٢٠١٣، ص ١٤٧)

٣- خدمة المجتمع وتنمية البيئة:

تعد الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهى من صنع المجتمع من ناحية، وهى أداته في صنع قياداته في كافة المجالات المختلفة والمتنوعة من ناحية أخرى.

ويمكن للجامعة من خلال دورها في خدمة المجتمع وتنمية البيئة تلبية متطلبات التنمية المستدامة، وذلك من خلال ما يأتي: (اختصاصات قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعات المصرية، ٢٠١٦، (WWW. Asu.edu.eg,20/5/2017):

* تنظيم القوافل الطبية العلاجية وقوافل التنمية الشاملة للأماكن العشوائية والمحرومة.

* تنظيم حملات التوعية ضد المخاطر البيئية، والحد من التلوث، مخاطر الإدمان، الأمية، الأمراض المنتشرة.

* تعزيز المشاركة المجتمعية والتعاون بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنظيم ندوات، مؤتمرات، لقاءات، محاضرات، وعقد دورات تدريبية، وورش عمل؛ لمناقشة ومعالجة القضايا والمشكلات المجتمعية المختلفة

* التعاون بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنظيم الاحتفالات الثقافية، وتنفيذ المشروعات البيئية.

توصيات الدراسة:

* تقديم أساتذة الجامعات المصرية للاستشارات العلمية المتخصصة للشركات والقطاعات الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية بالمجتمع المحيط بالجامعة.

* الاستعانة بالخبراء المتخصصين بالشركات الكبرى والقطاعات الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية والقانونية والدينية، كالخبراء الاقتصاديين، الخبراء الزراعيين، المهندسين، الأطباء، القضاة، المحامين، الإعلاميين، شيوخ الأزهر وغيرهم، في إلقاء محاضرات، أو ندوات، أو مؤتمرات بالجامعة.

* الاستعانة بأساتذة الجامعة في إلقاء المحاضرات بالمدارس الحكومية.

* تجهيز قاعات لأقامة مؤتمرات وندوات ومعارض لصالح الشركات في المجالات المختلفة.

* قيام الجامعة بوضع لافتات في جميع الأبنية والمرافق التابعة لها توضح تعليمات الأمن والسلامة وكيفية التصرف في حالة حدوث أية طوارئ مفاجأة كالحريق، الزلازل، السيول.

* زيادة المساحات الخضراء من حدائق، ومشاتل، تضم مجموعة متنوعة من الزهور والأشجار بالحرم الجامعي؛ للتقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والتقليل من آثار تلوث الهواء، وإعطاء مظهر مبهج يساعد على التمتع بالراحة النفسية داخل الحرم الجامعي؛ مما ينعكس إيجابيًا على نفسية الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وكافة العاملين بالجامعة.

المراجع

أحمد آدم أحمد محمد: "دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة في السودان: دراسة حالة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا"، مجلة جرش للبحوث والدراسات، العدد الأول، المجلد السادس عشر، الأردن، ٢٠١٥.

أحمد سعيد عبد الباقي: التعليم الجامعي وتنمية بعض قيم التنمية المستدامة لدى الطلاب: دراسة مستقبلية، (رسالة ماجستير)، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠١٠.

اختصاصات قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعات المصرية، ٢٠١٦، متاح على Site: WWW. Asu.edu.eg –, 25/3/2017, 6:20 pm .

أشرف يونس على: دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة: جامعات غزة نموذجًا، (رسالة ماجستير)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٣.

أمجد ناهض سكيك: دور المشاركة المجتمعية في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة غزة: حالة دراسية: تجربة لجان أحياء بلدية غزة، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، غزة، فلسطين، ٢٠١٢.

الأمم المتحدة: تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٧، الأمم المتحدة الأمريكية، نيويورك، ٢٠١٧.

جمال حلاوة: " دور البحث العلمي في دعم التنمية المستدامة: دراسة حالة جامعة القدس بالضفة الغربية"، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)، العدد الرابع، المجلد الثاني، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١١.

حسونة عبد الغني: الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، (رسالة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، ٢٠١٢.

رامي لطفي كلاوي: حوار حول هدى الإسلام في التنمية المستدامة، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات، دبي، ٢٠١٢.

رمزي سلامة: " التنمية المستدامة– تطور المفهوم من وجهة نظر الأمم المتحدة "، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم بعنوان " التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي "، مكتب التربية العربي لدول الخليج والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة واتحاد جامعات العالم الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.

صلاح عبد الحميد: التنمية المستدامة، دار الحدث للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.

طارق أبو العطا الألفي: تطوير الإدارة الجامعية في ضوء مدخل الإدارة الاستراتيجية (تحديات وطموحات)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.

عبد المنعم حسين بابكر محمد: " إصلاح النظام التعليمي في السودان ضمان التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية"، مجلة جرش للبحوث والدراسات، العدد الأول، المجلد السادس عشر، الأردن، ٢٠١٥.

الفيروزآبادي: القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

لويس معلوف: المنجد في اللغة، الطبعة التاسعة عشر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، د.ت.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، ١٩٨٩.

محمد عبد الخالق محمد البلشي: التخطيط لتفعيل المسئولية المجتمعية للجامعات المصرية لتحقيق التنمية المستدامة، (رسالة ماجستير)، جامعة دمياط، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٢٠.

محمد عبد العزيز ربيع: التنمية المجتمعية المستدامة: نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،٢٠١٥.

نادين محمد محمود عبد القادر: المكتبات الجامعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: مكتبات جامعة المنصورة نموذجًا، (رسالة ماجستير)، جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٢٠.

نوزاد عبد الرحمن الهيتي: التنمية المستدامة: الإطار العام والتطبيقات- دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.

هادي أحمد الفراجي: التنمية المستدامة في استراتيجيات الأمم المتحدة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

Andy Johnston: "Higher Education for Sustainable Development", Final Report of International Action Research Project, seconded to the OECD from Forum for the Future, USA, October 2006 – March 2007.

Elsie Anderberg & Others: “Global Learning for Sustainable Development in Higher Education: Recent Trends and Critique“,

International Journal of Sustainability in Higher Education, Vol.10, Issue.4, 2009.

Jonathan M. Harris: "Basic Principles of Sustainable Development ", Global Development and Environment Institute, Working Paper, Tufts University, USA, June 2000.

Kim Smith & Others: "The Status of Education for Sustainable Development (ESD) in the United States ", A 2015 Report to the U.S. Department of State, U.S.A, December – 2015.

Noah Feinstein:" Education for Sustainable Development in the United States of America ", A report Submitted to the International Alliance of leading Education Institutes, University of Wisconsin & Madison School of Education, Madison, Wisconsin, 2009.

UNESCO: "Education for Sustainable Development - United Nations Decade 2005-2014", Education for Sustainable Development Information Brief, Section for Education for Sustainable Development, Division for the Promotion of Quality Education, UNESCO, United Nations, 2002.

United Nations: The Sustainable Development Goals Report 2016, New York, 2016. The Office of the Auditor General of Canada: " Integrating the Social Dimension: A Critical Milestone ", Report of the Commissioner of the Environment and Sustainable Development, Institute of Chartered Accountants, Canada, 2001.

WCED: "Our Common Future ", a report of the World Commission on Environment and Development, UN, 20 March, 1987.

Abstract: The study aimed to identify the theoretical framework for sustainable development, determine its most important requirements, identify the university's role in meeting the requirements of sustainable development, monitor and diagnose the reality of the role that the university plays to meet the requirements of sustainable development, and present a set of recommendations and proposals to activate the university's role in meeting the requirements of sustainable development. The study used the descriptive approach. Due to its convenience with the nature of the study, the study made a set of recommendations; and the most important:

- **Egyptian university professors provide specialized scientific advice to companies, productive sectors, social, cultural, media and environmental institutions in the surrounding community.**
- **Seeking help from experts specializing in major companies, productive sectors, social, cultural, media, environmental, legal and religious institutions, such as economists, agricultural experts, engineers, doctors, judges, lawyers, media professionals, Al-Azhar sheikhs and others, to deliver lectures, seminars, or conferences at the university.**
- **Using university professors to give lectures in government schools.**